



لم تكن قط ثمة شرعية تكسو جسد سلطة العصابة العاري ليواري بها سؤاته عن أعين السوريين ، فهم لم يكونوا ضمن معطيات حساباته في البحث عن الشرعية .. إذ لطالما تحصل عليها منهم بالقسر والإكراه .

كانت دوماً شرعية نظام العصابة تتأتى من خارج سياج السجن السوري الكبير ، فهو كان دوماً حاجة إسرائيلية ووظيفة إيرانية وضرورة روسية .. أدرك مبكراً كيف يتحصل عليها ويصوغ دوره الإقليمي استناداً لها فكان أفضل ضامن لأمن إسرائيل منذ اتفاقية فك الاشتباك عام 1974 على جبهة الجولان الساكنة بلا حراك ، وكان الأقدر على الاضطلاع بمهمة انتزاع أظافر المقاومة الفلسطينية في لبنان وتدجين حلفائها وأدواتها خلال سني احتلاله له وتصنيعه لبندقية (مقاومة) ربما لا تختلف عنها بالشكل لكنها تختلف بالدور والوظيفة. وتحت زعم (دعم الثورة الإسلامية الإيرانية المؤيدة للحقوق العربية والفلسطينية) كانت سلطة العصابة حسان طروادة بالنسبة للمشروع الفارسي في المنطقة ، حتى إذا ما اشتد عوده وقويت شوكته بعد تدمير العراق وتفكيك جيشه أسفى عن وجهه الطائفي القمي وأخذ يكمل طوقة الشيعي حول خناق المنطقة العربية التي تعاني أصلاً من خلل وفراغ استراتيجي خاصه بعد الانهيار السوفيتي الكبير . لقد مثل نظام الأسد للروساليوم فرصة لا تعوض في محاولاتها الدؤوبة لاستعادة بعضاً من مجدها الدولي واستعادة بعضاً من مساحة دور مفقود على رقعة الشطرنج الدولية الكبرى .

هو النظام الوظيفي والشرعية الوظيفية إذا ... وبالتالي فإنه عندما يعلن الأسد اليوم ترشحه لولاية رئاسية جديدة فإنه يعلن استهتاره ولامبالاته بكل المواقف الهزلية والمترددة التي أعلنتها قوى كبرى في العالم حول سقوط شرعنته !! لأنه يدرك ورغم

كل ما حصل أن الصلاحية الدولية لنظامه لم تنته بعد وأن ثمة وظيفة دولية واقليمية منوطه به لم ينجزها بعد .. ولذلك فإنه عبر براميل الموت والإفناه يحاول تحدي تلك الشرعية التي نالت منها هنافات الحرية ، غير عابئ لبلاده المواقف اللغظية التي تصدر هنا وهناك .. فأولويته قهر إرادة السوريين الذين ما عادوا قطيعاً تسوسه أقبية القهر والموت . سيبقى ما فعله ويفعله الأسد وعصابته بالسوريين عاراً يصفع وجه المجتمع الدولي الذي طوال سنوات ثلاثة من الإبادة والإفناه لم يقدم سوى المزيد من التعاجز عن نصرة السوريين في مساعهم العادل للانعتاق من الاستبداد والخلاص من الطاغية .. فكان لصمتهم وتعاجزهم وزنا نوعياً موازياً للجريمة ، وشرعنة لها

المصادر: